القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة

هكذا تكافئ امريكا رجالها

عبد الباري عطوان

2011-02-04

نعيش هذه الايام لحظات تاريخية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فالشرق الاوسط يتغير، بل العالم كله يتغير، والسبب مجموعة من الشباب الشجاع المؤمن بعروبته وعقيدته، انطلق في الميادين الرئيسية في كل من تونس ومصر وقال لا للطغاة والطغيان.

الدرس الابلغ الذي يمكن استخلاصه من هذا الاستفتاء الشعبي الكبير المستمر منذ احد عشر يوما في ميدان التحرير في القاهرة، وقبلها في شارع الحبيب بورقيبة في وسط تونس ان الولايات المتحدة تتخلى بكل سهولة عن رجالاتها، وترفض ان توفر لهم الملاذ الآمن بمجرد ان تلفظهم شعوبهم، وتدير لهم ظهرها.

الادارة الامريكية تتعامل مع الاوضاع في مصر حاليا وكأن الرئيس مبارك غير موجود على الاطلاق، بل تعتبره عبئا ثقيلا عليها تريد الخلاص منه بأسرع وقت ممكن تقليصا للخسائر، وحماية لمصالحها او ما تبقى منها.

شكرا لهؤلاء الشبان الشجعان الذين جعلوا ركب الديكتاتوريين تصطك خوفا ورعبا، ويجثون على ركبهم استجداء للشعب وتجنبا لغضبته. فها هو الرئيس حسني مبارك يرضخ لمطالب الجماهير ويعلن عزمه على الرحيل اذا ما توفر له المخرج اللائق، والحصانة القضائية، بحيث لا يطارد في المستقبل القريب، من قبل الثوار الجدد، كمجرم حرب ومسؤول عن الفساد.

ها هو الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة يقرر رفع حالة الطوارئ، ويتعهد باصلاحات.. وها هو الرئيس اليمني علي عبدالله صالح يعلن على الملأ انه لا يريد ان يبقى رئيسا مدى الحياة او يورث الحكم لابنه.

الجماهير العربية التي تتابع ليل نهار تطورات الاوضاع في مصر، تتمنى انتصار الثورة بسرعة، حتى تتابع انتقالها الى دولة عربية اخرى، للاطاحة بطاغية آخر، وبدء عهد جديد من الكرامة والعزة.

الرئيس مبارك سيرحل قريبا، لان الشعب المصري لن يتوقف في منتصف الطريق، ولن يضحي بدماء شهدائه، ونزول الملايين الى ميدان التحرير في قلب القاهرة، ومختلف المدن المصرية الاخرى هو التأكيد على هذه الحقيقة.

نحن نعيش سباقا بين نظام يتشبث بالسلطة لحماية رموزه الفاسدة من الغضبة الشعبية وانتقامها، وبين مجموعة من الشباب الذين يتطلعون الى مستقبل مشرق لبلادهم.

النظام يريد ان يكسب المزيد من الوقت لترتيب اوضاعه، والشباب يريدون اختصار الوقت للوصول الى هدفهم المنشود في التغيير.

حتى بنيامين نتنياهو الطاووس المتغطرس بدأ ينزل من عليائه، ويتعاطى بشكل مختلف مع قضايا طالما تصلب فيها، فها هو يتحدث للمرة الاولى عن رفع المسؤولية الاسرائيلية عن البنية التحتية في قطاع غزة، والدفع بمشاريع دولية تتعلق بالصرف الصحي والكهرباء والماء، وتعزيز الوضع الاقتصادي لدى الفلسطينيين في الضفة الغربية.

نتنياهو لم يقدم هذه التنازلات تكرما على الشعب الفلسطيني، وتعاطفا مع محنته، وانما مرغما ومكرها، والفضل في ذلك لا يعود الى براعة المفاوضين الفلسطينيين، وانما الى عملية التغيير الجارفة التي تسود المنطقة بأسرها.

العالم بأسره يرى كيف ان الديمقراطية الوحيدة في المنطقة (اسرائيل) تقف الى جانب الطغيان والدكتاتورية في البلدان المجاورة لها، والموقعة اتفاقات سلام معها. والاكثر من ذلك تقوم هذه الدولة باستخدام كل علاقاتها الدولية من اجل دعم هذه الانظمة والحيلولة دون سقوطها.

نتنياهو يدرك جيداً ان سقوط نظام الرئيس مبارك يعني سقوط كل ما بنته اسرائيل وامريكا على مدى ثلاثين عاماً من التطبيع والاذلال وقتل روح المقاومة والكرامة لدى الانسان العربي من خلال ترويض انظمة ديكتاتورية قمعية.

فسقوط اتفاقات كامب ديفيد مع سقوط نظام الرئيس مبارك يعني عودة مصر الى قيادتها، ومكانتها الريادي في المنطقة، الامر الذي يعني عودة اسرائيل الى المربع الاول، دولة مذعورة منبوذة بالكامل في جوارها العربي.

اسرائيل تقلق، بل ترتعد خوفاً، لان مصر مبارك شكلت حاجزاً بينها وبين العرب المعادين لاكثر من ثلاثين عاماً، وتواطأت معها في فرض الحصار وتشديده على عرب ومسلمين في قطاع غزة، وهو اكبر عمل غير اخلاقي ومشين في التاريخ.

المواضيع الأكثر قراءة

- عبد الباري ع طوان هكـذا تكا فئ امريكا رجالها
- رأي القدس رامسفيلد وندمه المتأخر
- لقطات شريهان وفـ نانون بمـ يدان التحرير.. وخفة ظل متـ حدث العسـكر... ومؤامرة على مصر حاكها الفلسطينيون.. ومشايخ الازهر يتمردون
- البلطجية فشلوا في منـع 'جمـ عة الرحيل'.. وناشطون يبدأون مقاضاة رموز النظام دوليا واشنطن طلبت تدخل السعودية والاردن لاقناعـه بالرحيـل.. وموسـى والبرادعي اعلنا ترشحهما

رياضة

أسبانيا تحافظ على موقعها في صدارة تصنيف الفيفا ومصر تتراجع

كلمة رئيس التحرير

هكذا تكافئ امريكا رجالها
عبد الباري عطوان

المقالات السابقة

تصفح عدد اليوم من القدس العربى

اقرأ فى عدد اليوم

Subscribe by Email

- رأي القدس رامسفيلد وندمه المتأخر
- عزت القمحاوي أيام الغضب
- سليم عزوز عندما تحولت 'الجزيرة' الى 'صوت الثورة'
- انتقادات لتقصير 'سي آي إيه' في تقديم معلومات حول حجم اضطرابات مصر
- صحف عبرية عمر سليمان رئيسا.. سيخرج من وراء الستار
- صحف عبرية لن نتزحزح حتى يترك مبارك الحكم ويحاكم
- صحف عبرية الاخوان المسلمون ليسوا آيات الله ولا بن لادن
- الثورة المصرية تبشر بعالم عربي دون تأثير امريكي وسعد الدين يطلب من مبارك اعادة ما نهبه والرحيل
- راشد الغنوشي: نريد نظاما برلمانيا ينشر السلطة على نطاق واسع ويبقي على الرئيس رمزا للدولة
- محمود معروف 30 جريحا في تدخل قوي للامن المغربي لتفريق تظاهرة تضامن مع الثورة المصرية في فاس
- حسين مجدوبي المغرب يقرر إعادة ادماج ضباط كبار متقاعدين أو فصلوا لاسباب تأديبية
- سعد الياس: مفاوضات غير ايجابية بين ميقاتي وقوى 14آذار لمشاركته في الحكومة وعون وفرنجية يكشفان عن رغبة 8 آذار بحصة من 20 وزيرا
- كامل صقر: لا جمعة غضب في دمشق حتى الآن و'تويتر' يدعو السوريين عبر رسائل إلكترونية لاستخدام خدماته
- علاء جمعة عهد مبارك انتهى والالمان

قبل توقيع معاهدات كامب ديفيد عام 1979 كانت ميزانية وزارة الدفاع الاسرائيلية تستهلك حوالي 30' من الناتج القومي الاسرائيلي، انخفضت هذه النسبة الى اقل من 8' فقط بعد توقيع هذه الاتفاقيات، مما يعني توفير حوالى عشرين مليار دولار سنوياً على الاقل وهو مبلغ كبير ساهم في تطوير الصناعات العسكرية الاسرائيلية، والانفاق على حروب لبنان ومواجهة انتفاضات الشعب الفلسطيني وتعزيز سطوة الاستخبارات الخارجية، والداخلية الاسرائيلية وبما يمكنها من الاقدام على اغتيال الشهيدين محمود المبحوح وعماد مغنية وآخرين كثر.

تكهنات كثيرة تدور هذه الايام حول من سيملأ الفراغ في حال انهيار نظام الرئيس مبارك، ولكن الامر الذي يجب التشديد عليه هو ان هذه المسؤولية، اي ملء الفراغ، هي من اختصاص الشعب المصري وليس امريكا او اوروبا او اي دولة خارجية.

بداية لا بد ان تتخلص مصر من رأس الافعى، وبعد ذلك اذنابها، ويفضل ان يقدموا جميعاً الى العدالة، ليتلقوا القصاص الذي يستحقونه، واعادة الاموال التي نهبوها الى الشعب المصري.

نحذر من الوسطاء، ومما يسمى بلجان 'الحكماء' الذين ينشطون هذه الايام ويدعون انهم يمثلون طرفاً ثالثاً، ويعرضون حلولا ومخارج وسطية. هؤلاء يحاولون انقاذ النظام وليس مصر، ونسبة كبيرة من هؤلاء خدموا النظام الحالي مثلما خدموا انظمة سابقة، اي انهم رجال لكل العصور.

لا حلول وسطا في الثورات، ولا اصلاح للاستبداد. النظم الفاسدة يجب ان تجتث من جذورها، حتى يتم بناء انظمة ديمقراطية جديدة على انقاضها. هذا ما حدث في جميع الثورات السابقة.

الحكماء الحقيقيون هم من يقفون مع الشعب، ومطالبه العادلة، ولا يطرحون مخارج للديكتاتوري تحت عنوان الحفاظ على مصر.. فالشعب المدافع الحقيقي عن مصر، وهو الذي فرض التغيير واجبر النظام على تقديم تنازلات متتالية لم يفكر مطلقاً في ذروة جبروته وغطرسته في الاقتراب منها او حتى مناقشتها.

امريكا خسرت الشرق الاوسط، وحلفاؤها القمعيون يترنحون، ولا يعرفون النوم وينتظرون لحظة السقوط، حيث لن تنفعهم ملياراتهم، ولا البطانة الفاسدة التي شجعتهم على اضطهاد شعوبهم.

facebook

ارسل هذا الخبر الى صديق بالبريد الالكتروني

نسخة للطباعة

هل ترغب في التعليق على الموضوع؟

"القدس العربي" ترحب بتعليقات القراء، وترجو من المشاركين التحلي بالموضوعية وتجنب الاساءات الشخصية والطائفية، ولن يتم نشر اي رد يحتوي شتائم. كما ترجو الصحيفة من المعلقين ادخال الاسم الاول واسم العائلة واسم الدولة وتجنب الاسماء المستعارة. ويفضل ان تكون التعليقات مختصرة بحيث لا تزيد عن 200 كلمة.

الأسم:

بريدك الألكتروني:

الموضوع:

التعليق:

You may enter up to 750 characters 750 Characters left

Submit

يعربون عن قلقهم من التطورات في تونس ومصر

خالد الحمادي اليمن: مواطنون يطمحون إلى تغيير الاوضاع المعيشية في البلاد وليس بالضرورة عبر إسقاط النظام السياسي

حملة سعودية واسعة تطالب بمحاكمة السفير السعودي لدى القاهرة

حسنين كروم عمر سليمان واحمد شفيق يؤكدان عدم معرفتهما بالهجوم على المتظاهرين.. واتهام لامريكا بدعم البرادعي

فـــاروق وادي مصر تتحدّث عن نفسها: (يوميات مصريّة) ثورة شباب تليق بالمحروسة

الحرية تدفع ثمنها برأسك أما العبودية فمجانا: ميدان التحرير.. الكعكة التي يُراق على جوانبها الدمُ

خيري منصور عشوائيات بسعة وطن!

عبد السلام دخان المهرجان الوطني الثاني عشر للفيلم الوطني المغربي: سجالات ومحاورات للأقلام والمخرجين

فجر الثورات العربية في مجلة ' الكلمة' : ' ثورة تونس'، فرناندو بيسوا، سعدي يوسف وتودوروف يكتب عن الديمقراطية

محمود سعد: مبارك حكمنا 35 عاما فلماذا يريد ستة شهور اخرى؟

للمخرج المغربي الشاب هشام لعسري: فيلم 'النهاية' يفوز بجائزة لجنة التحكيم في المهرجان الوطني للفيلم في دورته الـ12

رندة زريق – صباغ عادل امام نعت الثورة في مصر بأنها بلطجة وقلة ادب: مش حلوة بحقك يا... زعيم

خالد النبوي: 'مؤيدو' مبارك اعطوا صورة سيئة عن مصر

محمد عبد الحكم دياب مصر: فلول الحكم وهي تمارس أحط صور الإرهاب والترويع

هيفاء زنكنة بلطجية المالكي في العراق ينافسون امثالهم في تونس ومصر

مالك التريكي حارق بـــاده قاتل أولاده باء بلعنة من التاريخ

خليل قانصو المصريون في خطر

نصر شمالي بعض ما سيحققه النهوض التونسي ــ المصري

هاني الحوراني عن 'الحاشية' أو 'البطانة'

أحمد شاهين شرق المتوسط: نحو عصر المواطنة

د. أحمد موفق زيدان نحو عالم عربي خال من الأنظمة الشمولية

عبد العالي رقاد 'البلطجة' و'الهزيمة' قراءة في صورة الأحداث

جزيرة بحجم 22 دولة

الظلم يثير الغضب في مصر ويدفع

امريكا تلغي مباراة كرة قدم ودية مع مصر بسبب الاضطرابات السياسية

تشيلسي يتوصل لاتفاق لشراء توريس مهاجم ليفربول في صفقة ضخمة

مزيد

منوعات

فنانون مصريون يتخلون عن الكاميرا للمشاركة في الانتفاضة الشعبية

عمر الشريف يؤيد تنحية مبارك

فنانون من مصر يساندون ثورة الغضب في بلادهم

45 طائرة خاصة غادرت مصر خلال ساعات رفع حظر التجوال وفنانات يغادرن البلاد

مزيد

أخبار خفيفة

ضبط 11 شابا وفتاة في حفل راقص بالمدينة المنورة في السعودية

الحكم على امير سعودي في فرنسا بالسجن ستة اشهر مع وقف التنفيذ

مزيد

تحقيقات

مبارك أخفق في وضع أساس لنقل السلطة